الفصل الثانى
الأسر الأولى بالرعاية
ومداخل الخدمة الاجتماعية لدراستها

- مقدمة.

أولاً : المقومات الأساسية للأسرة.

ثانياً: وظائف الأسرة.

ثالثاً: مداخل دراسة الأسرة.

رابعاً: الأسر الأولى بالرعاية والمشكلات التى تواجهها.

خامساً: البرامج الحكومية المقدمة للأسرة الأولي بالرعاية.

سادساً: رعاية الأسرة فى الإسلام.

- خاتمة.

obeikandl.com

obeikandl.com

ـ مقدمـــة:

سوف يتناول الباحث فى هذا الفصل المقومات الأساسية التى تقوم عليها الأسرة من مقوم اقتصادى ومقوم اجتماعى وما إلى ذلك من مقومات، ثم عرض لأهم الوظائف التى تقوم بها الأسرة من وظيفة بيولوجية ووظيفة دينية. . الخ، ثم عرض سريع لأهم مداخل الخدمة الاجتماعية لدراسة الأسرة مع التركيز على مدخل نظرية الدور والمدخل النسقى ومدخل العلاج الأسرى، ثم يتطرق الباحث بعد ذلك إلى توضيح من هم الأسر الأولى الرعاية ؟ والمشكلات التى يعانون منها، وإلقاء الضوء على دور الحكومة فى التخفيف من حدة تلك المشكلات من خلال برامج الضمان الاجتماعى، ثم يختتم الباحث هذا الفصل بإلقاء الضوء على دور الدين الإسلامى الحنيف فى الحث على رعاية الأسرة لما لها من قدسية خاصة وأهمية كبيرة فى بناء المجتمع المسلم المتماسك.

الأسرة نظام اجتماعى هام متكامل ويتساند وظيفياً مع أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية والاقتصادية.. الخ هذا التكامل بين أنظمة المجتمع المختلفة وهذا التساند الوظيفى بينهما هو الطريق الوحيد إلى بناء المجتمع وإنمائه[1].

فعلى الرغم من صغر حجم الأسرة إلا أنها تعد أقوى نظم المجتمع فهى النظام الذى عن طريقه نكتسب إنسانيتنا.. كما أنه لا يوجد طريقة أخرى لصياغة بنى الإنسان سوى تربيتهم فى أسرة، من هنا فكل شخص ينتمى بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل، ولذلك تعد الأسرة المهد

---

(١) محمد سلامة غبارى : الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ط٢، ١٩٨٩م، ص١٩.

الحقيقى للطبيعة الإنسانية، فضلاً عن أن تجربة الحياة خلالها ضرورية لتحويل المولود إلى مخلوق إنسانى يعيش فى انسجام مع الآخرين[1].

والأسرة لها أهمية خاصة فى عملية البناء والإنماء فأى مشروع من مشروعات التنمية لا يمكن نجاحه إلا بمشاركة الأسرة، حيث أن الأسرة هى التى تقدم للمجتمع أثمن ثروة يعتمد عليها فى بنائه، ألا وهى الثروة البشرية ولن تستطيع الأسرة أن تمد المجتمع بتلك الثروة الهائلة إلا إذا قامت على أسس قوية ومقومات رئيسية تساعدها على أداء وظائفها الاجتماعية بما ينعكس أثره على أداء المجتمع لوظائفه وبما يحقق له التنمية[2].

- لذلك يحاول الباحث إلقاء الضوء على المقومات الأساسية لبناء الأسرة السليمة:

أولا: المقومات الأساسية التى تقوم عليها الأسرة:

حيث يتوقف نجاح الأسرة كنسق اجتماعى على توافر وتكامل تلك المقومات وهى:[3]

١-المقوم الاقتصادى:

حيث يعتبر التوفير المادى من الأمور الحيوية فى حياة الأسرة ويتجه النمط الأسرى فى مجتمعنا نحو قيام الزوج بالحصول على الدخل اللازم لاحتياجات الأسرة فالعامل الاقتصادى هو أساس قيام الحياة الأسرية

---

(١) سناء الخولى: الأسرة والحياة العائلية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠، ص٤٠.

(٢) محمد سلامة غبارى : مرجع سبق ذكره، ص٢٠.

(٣) سلوى عثمان الصديقى : قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ٢٠٠١، ص١٩.

obeikandl.com

ففكرة الارتباط وتكوين الأسرة فى بدايتها ترتبط بمدى قدرة الزوجين على الإلتزام بالمسئوليات الاقتصادية الملقاة على عاتق كل منهما، فالعامل الاقتصادى ذو أهمية فى تحقيق الاستقرار الأسرى حيث يعتبر الأساس فى إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة والوسيلة للمحافظة على بنائها المادى والنفسى والاجتماعى ويترتب على قصور العامل الاقتصادى ما يسمى بالفقر الذى يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية وكثير من جوانب الحياة.

٢-المقوم الصحى:

فالأسرة هى الأداة البيولوجية التى تحقق إنجاب الأبناء واستمرار حياة المجتمع فهى الوسيلة التى تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية عن طريق الصفات التى تحملها الجينات (Genes) ولذلك لابد من أن تقوم الأسرة على أساس صحى سليم حيث أن الاستعداد الجسمى السليم هو حجر الزاوية فى الحياة الأسرية السعيدة، فعندما يتعرض أحد أفراد الأسرة لمرض يؤثر ذلك على كل أعضاء الأسرة حيث يضطرب نظام الحياة اليومية بالإضافة إلى الأعباء والمسئوليات التى يتحملها جميع الأعضاء وخاصة إذا كان المرض مزمن مثلاً، كما تتأثر الأسرة تأثراً بالغاً إذا كان المريض هو رب الأسرة حيث قد يتوقف دخله أو ينخفض.

٣-المقوم النفسى:

الأسرة تتكون عن طريق نسق الزواج، والزواج هو عملية إيجاب وقبول بين الطرفين تنتهى بتوقيع العقد الذى يثبت صحة الزواج، إذاً هذه هى الخطوة الأساسية الأولى إلا أنها لا تُبنى الحياة الزوجية بطرق آلية، إذ أن البناء الحقيقى يتم على مدى التوافق النفسى بين الزوجين ويحتاج إلى طاقة كبيرة وقدر ملائم من المهارة ويتطلب الزواج الموفق الذى يصمد

لأزمات الحياة وضغوطها جهوداً مشتركة يبذلها كلاً من الزوجين على مدى سنوات الحياة، ومن العوامل التى تساعد على التوافق النفسى الزواجى ما يلى:

١- انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة.

٢- النضج الانفعالى لكلا طرفى الأسرة.

٣- اتفاق الزوجين فى الميول والأهداف المشتركة.

٤- الخبرات النفسية الجيدة لكل من الزوج والزوجة.

٤-المقوم الدينى:

الدين من أهم النظم الاجتماعية التى نلاحظها فى كافة المجتمعات والتى يخضع لها الفرد فى تصرفاته وسلوكه إن طوعاً أو كرهاً إلا استحق الجزاءات المختلفة التى يفرضها المجتمع، فالدين يؤلف بين حقوق الأفراد وواجباتهم ويربط هذه الالتزامات بالقوة العليا المهيمنة على البشر والتى تستطيع أن توقع العقاب على كل من يتجاوز حقوقه أو يعتد على حقوق الآخرين [١].

فالدين يساعد الفرد على كبح غرائزه والسيطرة على أنانيته، وتعتبر القيم التى يتضمنها الدين كالخير والعدل والسلام خير ما يعين الفرد على تقبل ما يتعرض له من حرمان أو ما يفرض عليه فالمقوم الدينى للأسرة يعمل على مساعدة الأسرة على تحقيق الاستقرار النفسى والتماس التأييد والرضى.

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص٣١.

obeikandl.com

٥-المقوم الاجتماعى:

تعتبر العلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار والاطمئنان فى الجو الأسرى، فالزوجان يمر كل منهما فى بداية حياته بسلسلة متصلة من عمليات التكيف للحياة الجديدة فكل منهما له روابطه مع أسرته السابقة ولكن عليه أن يبنى علاقات جديدة، ولا تعتبر عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد بل تنشأ هذه العلاقة على أساس التقبل المتبادل وتعبير كل طرف عن رغبته فى مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه[١].

ومن خلال تواجد تلك المقومات الأساسية للأسرة وتكاملها تستطيع الأسرة القيام بوظائفها المختلفة داخل المجتمع والتى تكسبها أهمية كبرى بالنسبة للفرد والمجتمع والوظيفة هى مجموعة من الأدوار الاجتماعية الحيوية التى يؤديها الفرد أو المجتمع أو الجماعة الصغيرة أو النسق الاجتماعى أو البناء الاجتماعى لتحقيق شىء محدد أو مجموعة أهداف محددة تتناسب مع طبيعة الفرد أو الجماعة أو النسق[٢].

وقبل عرضنا لوظائف الأسرة نود أن نشير إلى أن تراث علم الاجتماع والأنثربولوجيا عن النسق الأسرى فى المجتمعات التقليدية يرى أنه من الصعب التفكير فى وظيفة تتصل بالحياة لم تكن من مسئولية الأسرة وفى نطاق اختصاصها، ومعنى هذا أن الوظائف كانت تواجه متطلبات المعيشة والضبط الاجتماعى فى وقت واحد، ولعل هذه الخصائص هى التى اعتبرت الأسرة وحدة اجتماعية مكتفية بذاتها، ذلك أنه باستثناء الإنجاب

---

(١) نفس المرجع السابق: ص٣٤.

(٢) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م، ص١٧٨.

فإن الوظائف الأخرى مثل الإنتاج والاستهلاك والتنشئة الاجتماعية والتوجيه الدينى والترفيه والحماية والتعاطف. . الخ، كانت جميعها تشكل نمطاً يميز الأسرة[1].

ومنذ القدم والأسرة تقوم بوظائفها بالصورة التى تناسب العصر الذى نعيشه، ولا شك أن تطور العصور وتقدمها لم يكن واضحاً فقط فى طبيعة الحياة أو مشاكلها أو أسلوب تناول هذه المشكلات، وإنما شمل أيضاً الأسرة وطبيعة وظائفها وبناء على ذلك فإن الوظائف لم تتطور من حيث حجمها فحسب، بل من حيث تناولها أو ممارستها داخل نطاق الحياة الأسرية، ولكن ما يجب أن نشير إليه أن الذى لم يختلف منذ بدء الخليقة وحتى الآن هو أن هذه الوظائف قديماً وحديثاً تستهدف بالدرجة الأولى تكوين الشخصية الإنسانية المتزنة انفعالياً والقادرة على التكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية[2].

ثانيا: وظائف الأسرة: أهم الوظائف التى تقوم بها الأسرة بصفة عامة ما يلى: [3]

١-الوظيفة الجنسية:

فالأسرة أساس لبقاء النوع البشرى، إذ أنها المكان المشروع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية، وتميل جميع المجتمعات حتى البدائية منها

---

(١) سناء الخولى: الأسرة فى عالم متغير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص١٩١.

(٢) محمد نجيب توفيق: الرعاية الاجتماعية وتطورها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٣م، ص٢٢٠.

(٣) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، مرجع سبق ذكره، ص ص١٨٠ :١٨٧.

لأن تجعل الاتصال الجنسى من الناحية التقليدية أو القانونية مقصوراً على الأسرة وإذا كان إشباع الدافع الجنسى من وظائف الأسرة الأساسية فى جميع المجتمعات الإنسانية، إلا أنه من الملاحظ أن الدوافع الجنسية فى مجتمعنا يستنكر بشدة ممارسة أى علاقة جنسية خارج حدود الزواج وذلك انطلاقاً من الشريعة الإسلامية التى يستمد منها المجتمع المصرى تعاليمه.

٢-الوظيفة البيولوجية:

الوظيفة البيولوجية من أهم وظائف الأسرة، وهى عبارة عن الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الانقراض، ويعتبر الإنجاب هو الوظيفة الوحيدة التى تستأثر بها الأسرة دون غيرها فى كل المجتمعات.

٣-الوظيفة النفسية والعاطفية:

ونعنى بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء فى منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسى للإشباع العاطفى لجميع أعضاء الأسرة، ولقد أثبتت الدراسات النفسية المختلفة أن التجاوب العاطفى بين الوالدين والطفل له أثر كبير فى شخصية الطفل المستقبلية وصحته النفسية، وأن الحرمان من العطف والحب من أشد العوامل خطراً على الأطفال حيث يؤدى إلى القلق النفسى وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة كما أن الطفل فى حاجة إلى الانتماء الأسرى[1].

٤-الوظيفة الاقتصادية:

ويمكن القول بأن الأسرة كانت هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وتشرف على شئون التوزيع والاستهلاك والاستبدال الداخلى، وكانت تعمل جاهدة على أن تكفى نفسها بنفسها، فتنتج ما تحتاج إليه

---

(١) سناء الخولى: مدخل إلى علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره ، ص٢٢٠.

ولا تستهلك إلا بقدر إنتاجها، وكانت تمثل جميع الهيئات الاقتصادية التى تتمثل فى العصر الحاضر وما تزال الأسرة تشارك عن طريق أفرادها فى عمليات الإنتاج وقد ترتب على استخدام الآلة فى الصناعة أن أصبح الأبناء والزوجات يشاركون بنصيب كبير فى العمل الصناعى وبالتالى يساهمون فى دخل الأسرة.

٥-الوظيفة التعليمية:

إذا كان التعليم قد انتقل بالفعل من البيت إلى المدرسة، إلا أن هناك حقيقة يجب الإشارة إليها وهو أن القصور الواضح فى دور المدرسة فى العملية التعليمية نتيجة لتكدس الفصول الدراسية والعجز فى هيئات التدريس وقلة الإمكانيات المادية المتاحة.. الخ أدى هذا إلى تحمل الأسرة عبئاً كبيراً فى الإشراف على دروس الأبناء المدرسية[1].

٦-الوظيفة الدينية:

تعتبر الوظيفة الدينية من الوظائف الهامة التى تختص بها الأسرة قديماً وحديثاً فالأسرة هى المناخ الأول والملائم لإشباع حاجات الأطفال إلى القيم الدينية وإلى التعاليم الدينية، فالأبناء يتعلمون الصلاة وأداء الفرائض الأخرى عن طريق الأسرة المتمثلة فى الوالدين كما يتعلم الصغير حبه للفضائل ونبذ الرذائل وما شابه ذلك.

٧-الوظيفة الثقافية:

تعتبر الوظيفة الثقافية من أهم وظائف الأسرة، حيث أن الثقافة هى التى تعبر عن هذا الكل المعقد من العادات والقيم والتقاليد والعرف والدين

---

(١) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩، ص٩.

واللغة وغيرها والأسرة تكتسب هذه العناصر من المجتمع الذى تنتمى إليه وتعيش ظروفه وبالتالى تنقله إلى الأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية[1].

٨-وظيفة التنشئة الاجتماعية:

عملية التنشئة الاجتماعية ما زالت تمثل أهم وظائف الأسرة التى بقيت لها، ويبدو تأثير الأسرة واضحاً خلال السنوات الخمس الأولى فى حياة الطفل، وهى الفترة التى يقضيها عادة فى المنزل قبل أن يلتحم بالمجتمع الخارجى عن طريق المدرسة وجماعات اللعب.

ويتضح مما سبق تعدد وتنوع وظائف الأسرة وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أهمية الأسرة كنسق اجتماعى داخل المجتمع مما وجه العديد من العلوم الاجتماعية والإنسانية إلى وضع مداخل نظرية لدراسة وتحليل الأسرة.

ثالثاً: مداخل دراسة الأسرة:

ونجد من المداخل التى يمكن أن تستخدم فى دراسة الأسرة وتعتبر إطاراً مرجعياً لفهمها وتحليلها ما يلى:

ما أوضحه (R., Aill & D. A. Hanson) أن هناك خمسة مداخل يمكن للباحثين فى مجال الأسرة الاستفادة منها وهى:

١- مدخل النظام الاجتماعى: ويتم التركيز فيه على دراسة الأسرة باعتبارها نظاماً اجتماعياً.

---

(١) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، مرجع سبق ذكره، ص١٩٦.

obeikandl.com

٢- مدخل النسق الاجتماعى: وهو ما يعرف بالمنهج البنائى الوظيفى، ويتم النظر إلى الأسرة من خلاله على أساس أنها نسق فرعى فى النسق العام.

٣- مدخل المواقف: وهو يشبه المدخل السابق، حيث ينظر للأسرة فى ظله على أنها وحدة متفاعلة ولكنه يعتبر الأسرة موقفاً اجتماعياً يؤثر فى سلوك أفرادها.

٤- مدخل التفاعل: وهو يدرس الأسرة باعتبارها مجموعة من الشخصيات المتفاعلة.

٥- المدخل التطورى والتقدمى: وهذا المدخل يركز على دورة الحياة بالنسبة للأسرة ومراحل تطورها فهو يركز على المراحل المختلفة التى تمر بها الأسرة وفقاً لدورة الحياة فيها.. من ثم فهو يراعى عامل الزمن، ويركز على حركة التغير الاجتماعى التى تحدث من خلال الأسرة [١].

وهناك محاولات أخرى عديدة لإيضاح وتقسيم مداخل دراسة الأسرة، ومنها محاولة (كليفورد باتراك Clifford Patrick) الذى قسم مداخل دراسة الأسرة إلى ما يلى:

---

(1)R, Aill & D. A.. Hanson: The Identification of Conceptual Frame Works Utilized in Family Study.. Marriage and Family Living, N.Y., The Free Press, 1960, P.P.299-311.

– نقلاً عن : محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، مرجع سبق ذكره، ص١٩٦.

obeikandl.com

١- المدخل التاريخى: وهذا المدخل ظهر فى مرحلة مبكرة، ويصف الأسرة فى مراحلها المختلفة أثناء تطور الحضارة البشرية ويستخدم هذا المدخل علماء الأنثروبولوجى الذين يوضحون من خلاله أصول العادات التى نبعت من الإنسان الأول.

٢- المدخل الذى يربط بين الأسرة والمجتمع: وهذا المدخل يوضح علاقة نظام الأسرة بالأنظمة الاجتماعية الأخرى القائمة فى المجتمع.

٣- المدخل الوظيفى لدراسة الأسرة: يوضح وظائف الأسرة والهوية الثقافية التى تنجم عن التوازن فى نمو وظائف الأنظمة الاجتماعية المختلفة والهوة التى قد تنجم نتيجة عدم التوازن.

٤- المدخل التحليلى: ويفسر هذا المدخل الحياة الأسرية من خلال تحليل مفاهيم الحب والكراهية ويرجع أصحاب هذا المدخل اضطراب سلوك الأسرة إلى الدوافع اللاشعورية.

٥- مدخل الشخصية والثقافة: يوضح هذا المدخل كيف تم بناء الشخصية؟ وكيف تتكون العادات من خلال الأبنية الثقافية فى المجتمع ؟.

٦- مدخل الدور: وهو يوضح كيفية دراسة الأسرة من خلال مفهوم الدور؟ وذلك من خلال ملاحظة الطفل للأدوار التى يمارسها الآباء ويتوحد الطفل مع هذه الأدوار حتى تصبح جزءاً من ذاته داخل بناء الشخصية[1].

---

(1)Clifford K,Patrick: The Family as process and Institution, N.Y., Second Edition, The Ronald Press Company, 1963, P.P: 18-19.

– نقلاً عن : محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، مرجع سبق ذكره، ص١٩٦.

open kandil.com

ومن المداخل النظرية التى تتلاءم من وجهة نظر الباحث والدراسة الحالية والتى سوف يتناولها الباحث بالتوضيح والتفسير، هى مدخل نظرية الدور والمدخل النسقى أو مدخل نظرية النسق ومدخل العلاج الأسرى.

(١) مدخل نظرية الدور: *Role Theory*

بدأت نظرية الدور تؤثر فى الوقت المعاصر على ممارسات الخدمة الاجتماعية، كما أخذ عدد المؤسسات الاجتماعية التى تستخدم تلك النظرية يتزايد تدريجياً، ويرجع ذلك إلى ما تتسم به نظرية الدور من ثراء مفاهيمها ومكوناتها النظرية كذلك قدرتها على أن تقدم لنا أسلوباً ووسيلة مناسب لدراسة وتحليل السلوك الاجتماعى فى صوره السوية والمشكلة

وتنصب موضوعات نظرية الدور على الأدوار والمراكز الاجتماعية وخصائصها وتنظيماتها والتوافق الاجتماعى وعملياته والتنشئة الاجتماعية، ومشاكلها والاعتماد المتبادل بين الأفراد وتقسيم العمل ويتركز الاهتمام فى الخدمة الاجتماعية على أدوار الأفراد والأسر والجماعات الصغيرة، كذلك متطلبات الأدوار وفقاً للمحددات الثقافية، ومدى التزام الفرد بها أو عجزه عن أدائها[١].

- ومن أهم مفاهيم نظرية الدور:-

- متطلبات الدور: وهى المقومات اللازمة لأداء دور معين، وهى تنشأ من المعايير الثقافية وهى توجه الفرد عند اختياره وسعيه للقيام بأدوار

(١) سلوى عثمان الصديقى: مرجع سبق ذكره: ص ١٤٩.

معينة.

- توقعات الدور: وهى التصورات التى تكون لدى أشخاص معينين عن أنماط سلوكية يقوم بها شاغل مكانة معينة، بالنسبة لتلك المكانة وتوقعات الدور يمكن النظر إليها على أنها أفعال Actions وصفات Qualities أى سلوك يؤديه شاغل المكانة والصفات الشخصية للقائم بالدور.
- قوة ووضوح الدور: كلما تحدد تعريف الدور كلما زادت قوته وتأكد وضوحه وكلما صعب- كان صعباً على الفرد أن يؤدى متطلبات الدور.
- غموض الدور: يشير إلى تلك الأدوار التى تفتقر إلى الاعتراف الرسمى من جانب النظام فى المجتمع بمعنى عدم الاعتراف بموقع ومكانة هذه الأدوار على خريطة العلاقات الاجتماعية.
- الأدوار الظاهرة والضمنية: وهى الأدوار الظاهرة تلك التى تمارس على مستوى شعورى أما الأدوار الضمنية فتلك التى لا يكن الفرد واعياً لها ومنتبهاً لمتطلباتها.
- صراع الأدوار: يشغل كل فرد العديد من الأدوار، وأحياناً يتعرض الفرد نتيجة ذلك لما يسمى بصراع الأدوار، كالأم العاملة ورعاية أطفالها.
- تكامل الأدوار أو تعارضها: يتم التكامل بين الأدوار إذا أدى كل شريك دوره بشكل تلقائى وسهل وبالطريقة المتوقعة منه وتتضح أهمية التكامل فى الجماعات الصغيرة كالأسرة، فالتكامل بين الأدوار

obeikandi.com

داخل الأسرة يساعد على استقرارها، ويحدث التعارض فى الأدوار لأسباب عديدة كعدم استقرار البناء أو عدم وضوح الأدوار داخله أو فشل المشتركين فى الأدوار فى إحداث التنسيق بينهم مثلما يحدث فى حالات الزواج بين طرفين ذوى ثقافات متباينة.

- استعادة التوازن: عندما يكون هناك تضارب فى توزيع الأدوار يحدث عدم توازن فى النسق الاجتماعى، تعقبه محاولات من الأطراف المشتركة أو أطراف خارجية لإعادة هذا التوازن.
- الجزاءات: هى سلوك يقوم به فرد ما أو مجتمع بهدف إحداث تعديل فى سلوك فرد آخر وإرغامه على تعديل سلوكه لتحقيق قيام الأفراد بأدوارهم.
- التقويم: يتعرض سلوك الأفراد فى الحياة الواقعية إلى التقويم من جانب الآخرين، حيث يختلف أفراد المجتمع فى أدائهم لأدوارهم الاجتماعية وهم يشغلون أماكن متعددة ومتباينة فى الأنساق الاجتماعية [1].

ومن خلال العرض السابق لمفاهيم نظرية الدور نجد أنها تقدم لنا إطاراً نظرياً علمياً مناسباً يساعد الأخصائى الاجتماعى على فهم الموقف كما تساعده فى القيام بكافة عمليات الممارسة المهنية من التحديد والتخطيط وتنفيذ الخطة العلاجية ومتابعتها وتقويمها، فالعميل يأتى إلى المؤسسة الاجتماعية عندما تواجهه مشكلة خلال قيامه بدور معين، أو

---

(1) Ralph E. Anderson , Irle Carter ; Human Behavior in the Social Environment,
A Social Systems Approach , Modern Applications Of Social Work, Hardcover , 1999, PP. 95-97

- نقلاً عن سلوى عثمان الصديقى : مرجع سبق ذكره، ص١٥٤.

عند مواجهته موقف يعوق لأداء أدوار معينة وبالتالى فإنه يمكن استخدام مفهوم الدور فى وصف ودراسة موقف الفرد داخل نسقه الاجتماعى كما أن الدور الاجتماعى يمكن تصوره كنتيجة ومحصلة التفاعل بين العمليات الداخلية من جانب والظروف الاجتماعية من جانب آخر.

وبتطبيق ذلك على الأسرة خاصة الأسرة الأولى بالرعاية والتى يركز عليها الدارس فى موضوع بحثه نجد أن المرأة التى تعول أسرتها تقوم بأكثر من دور داخل النسق الأسرى وهى تعمل جاهدة على إحداث التوازن بين تلك الأدوار حتى لا تقوم بدور على حساب التقصير فى دور آخر فهى بجانب دورها فى رعاية وتنشئة الأبناء يقع عليها دور العمل وكسب العيش لسد احتياجات أفراد أسرتها بجانب دورها فى توفير الحماية والأمان لتلك الأسرة ومن هنا يحدث صراع الأدوار بحيث تتعارض الأدوار ويتزايد العبء على المرأة مما يؤدى إلى فشل المرأة فى القيام ببعض الأدوار المنوطة إليها مما يؤدى إلى عدم استقرار البناء وتصدعه.

(٢) المدخل النسقى:

لقد لاقت فكرة النسق قبولاً لدى رواد دراسة الأسرة حيث فُهِمت الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار، لها علاقات ممتدة فى محيطها البنائى العام.

ويقوم المدخل النسقى على مجموعة من القضايا نوجزها فيما يلى[1]:

١- يتكون المجتمع من أنساق متفاعلة: والنسق هو مجموعة من العناصر المتفاعلة التى تحتفظ بعلاقات منتظمة مع البيئة المحيطة بها، ومن ثم

(١) أحمد زايد وآخرون: الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٩٩م، ص ص: ٢١-٢٣.

فإن أول خطوة للتعرف على طبيعة النسق هو الكشف عن بنائه الداخلى وطبيعة الأنساق الأخرى التى يتفاعل معها النسق الفرعى المقصود بالدراسة [1].

٢- إذا كان للنسق بناء فإن له وظائف وتشير الوظائف إلى الأعباء الملقاة على عاتق النسق

ولقد حدد (بارسونز Parsons) أربعة وظائف أساسية للنسق[٢]:

- التكيف أى القدرة على التكيف مع البيئة الخارجية من خلال سد الحاجات البيولوجية لأعضائه.
- تحقيق الهدف أى رسم الأهداف العامة وتعبئة الموارد من أجل تحقيقها.
- التكامل أى تدعيم الروابط الاجتماعية بين الأعضاء.
- المحافظة على النمط أى المحافظة على هوية النسق وحدوده.

٣- تختلف الأنساق الاجتماعية فيما بينها وفقاً لمجموعة من المعايير فمن حيث الحجم هناك أنساق كبيرة وصغيرة، من حيث كثافة الاتصال بالبيئة المحيطة يمكن التمييز بين الأنساق المرنة والأنساق المتصلبة.

٤- تتحدد علاقة النسق ببيئته من خلال نظام للمدخلات In- Puts والمخرجات Out – Puts، تشير المدخلات إلى كل المؤثرات الخارجية

---

(1)Brodrick and J, Smith: the General System Approach to the Family in W.B. Burr, et al. (Eds.) Contemporary Theories about the Family, Vol. II, New York: Free Press. 1979 , P11.

– نقلاً عن أحمد زايد وآخرون: مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣.

(٢)جى روشيه: علم الاجتماع الأمريكى، دراسة الأعمال : تالكون بارسونز، ترجمة: محمد الجوهرى واحمد زايد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م.

– نقلاً عن أحمد زايد وآخرون : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥.

openkandil.com

على النسق، أما المخرجات فإنها تشير إلى الاستجابات التى يتفاعل بها النسق مع المؤثرات الخارجية، وتتحدد استجابة النسق فى ضوء القواعد التى يتعامل بها مع المؤثرات الخارجية وهى مجموعة القواعد التى تحكم فعل النسق إزاء ما يستقبله من مؤثرات، فتتفاعل الأنساق فى ضوء قواعد اجتماعية عامة، ولكن الأنساق تختلف فى قدرتها على تطوير قواعد جديدة وفقاً لاختلاف درجة مرونتها [1].

٥- يعيش النسق فى حالة توازن، ومن ثم فإن انتشار المعرفة العلمية والتكنولوجية والتغيرات الخارجية تحدث توترات فى داخل النسق، قد تهز النسق وتؤرقه إلى حين ولكنه يتلائم معها ويغير من وظائفه لكى يتكيف مع التغيرات الجديدة، وإذا فشل النسق فى ذلك فإنه يصبح نسقاً منعزلاً، وتختلف الأنساق فى قدرتها التكيفية مع التغيرات الخارجية[٢].

والأسرة وفقاً لهذا المدخل هى نسق يتكون من وحدات متفاعلة ينتمى إلى بيئة أوسع تعمل على القيام بمجموعة من الوظائف لأعضائها من ناحية ولبيئتها من ناحية أخرى، فالأسرة كنسق تسهم فى تنشئة أعضائها وتقديم الحماية والعاطفة لهم، أما من حيث بيئتها فإنها تدعم فى أفرادها قيم الالتزام ومن ثم فإن الأسرة تصبح المعمل الرئيسى لإنتاج قوة العمل الملتزمة.

ولكن نسق الأسرة يخضع مثله مثل أنساق المجتمع الأخرى للتغير وهذا كاستجابة تلاؤمية لما يحدث من حولها من تغير فى مجال التحضر

---

(1) C. Broderick, Op Cit , P 114.

(٢) محمد الجوهرى وآخرون: التغير الاجتماعى، الدوحة، دار قطرى بن الفجاءة ، ١٩٨٤م، ص ص١٢٨- ١٣٢.

والتصنيع والتقدم التكنولوجى بعامة.

وبتطبيق هذا المدخل النسقى على الأسر الأولى بالرعاية نجد أن تلك الأسر عبارة عن نسق اجتماعى يعمل على القيام بمجموعة من الوظائف لتدعيم الروابط الاجتماعية بين أعضاءه والتكيف مع البيئة الخارجية وتحقيق مجموعة من الأهداف حتى يمكنه الاستقرار والتوازن ولكن نتيجة للمتغيرات المجتمعية المتزايدة والمتعاقبة يهتز النسق الأسرى ويتوتر ولكن بعض الأسر تحاول إعادة التوازن فمنها من يستطيع ذلك ومنها من يفشل نتيجة قلة الدخل وتدنى المستوى المعيشى مما ينتج عنه تفكك تلك الأسر وانهيار العلاقات داخلها وتفشى الأمراض الاجتماعية من انحراف وشذوذ سلوكى لأعضائها.

(٣) مدخل العلاج الأسرى:

يمكن تعريف العلاج الأسرى على أنه محاولة لتعديل طبيعة العلاقات والتفاعلات والأدوار المضطربة داخل الأسرة لتحقيق الانسجام والتآلف بين أعضائها، ومساعدتها على القيام بوظائفها المختلفة بكفاءة وفاعلية وبالتركيز على نسق الأسرة ككل دون النظر لعنصر الأسرة الذى يعانى من الأعراض الإشكالية[1].

فيشير مفهوم العلاج الأسرى إلى نقل اهتمام المعالج من الفرد المضطرب إلى النسق ككل، فالعميل يعتبر عرض لأسرة تعانى من اضطراب فى العلاقات والاتصالات فيما بينها لذلك يتم التركيز على الأسرة ككل أثناء العلاج.

---

(١) على حسين زيدان وآخرون: نظريات ونماذج الممارسة المهنية فى خدمة الفرد، القاهرة، دار المهندس للطباعة، ٢٠٠٨م، ص٥٤.

- أهداف العلاج الأسرى: [1]

١- العمل على مساعدة الأسرة على كشف ومعرفة نقاط الضعف التى تؤثر عليها.

٢- تخفيف التعاسة والشعور بالعجز ورفع مستوى الصحة النفسية لدى الأسرة ككل ولدى الأعضاء كأفراد يعانون من مشاكل فردية.

٣- تقوية القدرات التكاملية للأسرة أى قدرتها على إحداث التكامل بين جميع أعضائها.

٤- تحقيق الانسجام والتوازن فى العلاقات بين أعضاء الأسرة.

٥- تقوية القيم الأسرية الإيجابية، وإضعاف السلبية منها لدى أعضاء الأسرة.

٦- تقوية الفرد ضد قوى الهدم سواء فى داخله أو فيما يحيط به من بيئته الأسرية.

٧- العمل على تحقيق نمو الشخصية وأدائها لوظائفها فى جو أسرى مشبع.

٨- العمل على إزالة أو تخفيف حدة الضغوط الواقعة على الفرد سواء من داخل النسق أو خارجه.

٩- مساعدة الأسرة على تحقيق زيادة التماسك الأسرى نظراً لأهمية التماسك فى تحسين أداء الأسرة والحفاظ على الروابط

---

(١) على حسين زيدان وآخرون: مرجع سبق ذكره ، ص ص٥٩ : ٦٠.

openkandil.com

الأسرية.

١٠- العمل على مساعدة الأسرة على كشف ومعرفة نقاط الضعف التى تؤثر فى علاقات وتفاعلات الأسرة كنسق اجتماعى يتكون من عناصر متفاعلة يؤثر كل منها على الآخر.

١١- إحداث تغيرات فى مناطق الضغط الأسرى ومساعدة أفراد الأسرة الذين يعانون من الأعراض الإشكالية.

- **مراحل العلاج الأسرى:** [١]

- المرحلة الأولى: ويطلق عليها المرحلة الاجتماعية Social Stage أو مرحلة البداية:

حيث تبدأ بالتعارف بين المعالج وأعضاء الأسرة، مكانة كل فرد فى النسق الأسرى والأدوار التى يمارسها، وينبغى ملاحظة التفاعل بين الأعضاء معاً، وكل منهم نحو الآخر وكذلك تفاعلهم كنسق ويمكن أن يتحدد فى هذه المرحلة نقاط الخلل فى أداء الأسرة لوظائفها ويتعرف على قيم الأسرة وحدودها ثم يوضح للأسرة أهمية معالجة مشكلات الأسرة ككل للمساهمة فى علاج أحد أفرادها.

- **المرحلة الثانية:ويطلق عليها مرحلة المشكلة The Problem Stage**

وتبدأ بتوجيه سؤال من المعالج لأعضاء الأسرة، ما هى المشكلة؟ وما هى المساعدة التى يمكن أن يقدمها المعالج لأعضاء الأسرة؟ وما هى المتغيرات التى يرغبونها؟ وفى هذه المرحلة يتم الاستماع الجيد لكل عضو من أعضاء الأسرة دون تقديم أى نصيحة، ولكن ينصب الاهتمام فى هذه

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ص ٦٢ : ٦٥.

obeikandl.com

المرحلة على الحصول على تفاصيل كاملة عن المشكلة من أفراد الأسرة.

- **المرحلة الثالثة :ويطلق عليها مرحلة التفاعل**
The Interaction stage

وهى تشتمل على تحقيق التفاعل بين أعضاء الأسرة سواء كان تفاعلاً رمزياً أو لفظياً، ويركز فى هذه المرحلة على بناء التفاعل الذى يمكن الأسرة من تنفيذ الحلول التى اقترحوها بأنفسهم، فتتجه جهود المعالج إلى فتح قنوات اتصال سليمة بين أعضاء الأسرة، فيعمل المعالج فى هذه المرحلة كموجه وقائد مشارك للجميع دون تحيز ويسند لكل عضو بعض الأدوار داخل الأسرة.

- **استراتيجيات العلاج الأسرى:**[1]

لقد اتفقت معظم الكتابات فى العلاج الأسرى حول الاستراتيجيات الرئيسية لهذا العلاج ويأتى تحديد هذه الاستراتيجيات من البناء المعرفى الذى يعتمد عليه العلاج الأسرى والذى يتمثل فى نظرية الأنساق والاتصال ونظرية الدور، وتتمثل هذه الاستراتيجيات فيما يلى:-

- **الإستراتيجية الأولى: توظيف مفاهيم نظرية الاتصال:**

حيث تركز هذه الإستراتيجية على الاستخدام الفعال لقنوات الاتصال ويتضمن بعض التكنيكات العلاجية والتى تتمثل فى:

١- فتح قنوات اتصال جديدة.

٢- تعديل قنوات الاتصال الغير سليمة.

٣- بناء علاقة جيدة بين المرسل والمستقبل لضمان فهم الرسالة.

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ص ٦٦ : ٦٧.

obeikandl.com

٤- إحداث توازن فى عمليات الاتصال الأسرى.

٥- الاهتمام بوسائل الاتصال بين أفراد الأسرة سواء الاتصالات اللفظية أو غير اللفظية.

٦- اختيار قنوات الاتصال التى قد تكون أكثر تأثيراً فى تغيير أنماط الاتصال داخل الأسرة.

- **الإستراتيجية الثانية: تعديل البناء الأسرى:**

حيث يعمل الأخصائى الاجتماعى المعالج للأسرة على تعديل الأدوار التى يشغلها كل عضو فى النسق الأسرى والتى تؤثر على المشكلات الأسرية ويتم ذلك بواحد أو أكثر من الاحتمالات الآتية:

١- تبادل بعض الأدوار داخل الأسرة وذلك نتيجة غياب أحد الوالدين أو عجزه عن القيام بالأدوار المتوقعة منه.

٢- تدعيم أدوار قائمة دخل الأسرة وذلك عندما يحدث اختلال فى أداء الأدوار لدى بعض أفراد الأسرة بالصورة المطلوبة.

٣- الاستعانة بجهود خارجية لتدعيم بعض الأدوار داخل الأسرة ويتم ذلك فى حالة غياب الأنساق المؤثرة كالأب حيث يمكن الاستعانة بالجد للقيام ببعض أدواره.

- **الإستراتيجية الثالثة: إعادة التوازن الأسرى:**

تهدف هذه الإستراتيجية إلى مساعدة الأسرة على الاستقرار المرن لتلبية المتطلبات الجديدة للنسق الأسرى كنسق مفتوح، ويستخدم المعالج هنا مهاراته فى المناقشة والتحليل لمعرفة مناطق الضعف فى النسق الأسرى التى تؤثر على أداء الأسرة لأدوارها بفاعلية، ويسعى المعالج إلى إحداث التغيرات فى ضوء توظيف أساليب التفاعل، والاتصال واستثمار طاقة

openkandil.com

وموارد الأسرة لاستعادة التوازن الأسرى ومسايرة الأسرة لعمليات التغير المستمر.

وبعد العرض السابق لبعض مداخل الخدمة الاجتماعية لدراسة الأسرة والتى تمثلت فى مدخل نظرية الدور والمدخل النسقى ومدخل العلاج الأسرى وذلك للتعرف على التفسير العلمى للعوامل والأسباب المؤدية إلى الخلل داخل النظام الأسرى، وكذلك التعرف على طرق علاج هذا الخلل لزيادة استقرار وتماسك الأسرة، ومن هنا يمكن إلقاء الضوء على الأسر الأكثر عرضه لهذا الخلل، وهى الأسر الأولى بالرعاية والمشكلات التى تعانى منها.

رابعاً: الأسر الأولي بالرعاية والمشكلات التي تواجهها:

الأسرة نسق اجتماعي داخله مجموعة من العلاقات المتساندة والمتكاملة لأدوار اجتماعية معينة يتحقق من تفاعلها أداء الأسرة لمجموعه من الوظائف الاجتماعية، فإذا ما حدث داخل هذا النسق مشكلة من المشاكل فقد يكون من المتوقع اختلال وتفكك هذا البناء أو هذا النسق، الأمر الذي قد يؤدي إلي تفكك العلاقات الأسرية[1].

وقبل التطرق إلي المشكلات التي تواجهها الأسر الأولي بالرعاية يجب توضيح مفهوم للأسر الأولي بالرعاية:

فالأسر الأولي بالرعاية هي الأشد فقراً والأكثر احتياجاً، التي لا دخل لها ولا عائل لديها وتتحمل فيها المرأة أعباء متزايدة وتواجه تحديات عديدة لحماية أفراد الأسرة بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة مثل أسر

(١) صفاء عبد العظيم وآخرون: الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مذكرات غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ،١٩٧٧، ص٣٠.

المطلقات والأرامل اللاتي لا عائل لهن وأسر المسجونين وأسر الإناث اللائى بلا مأوى[١].

وتعرف أيضاً بأنها الأسر التي تعاني من قصور في إشباع الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية والدينية ولا تستطيع تحقيق المستوى المعيشى المعقول وتفتقر إلي وجود مورد ثابت يساعدها في إشباع احتياجات أفرادها الرئيسية، ومن ثم تصبح تلك الأسر بحاجة إلي توفير نسق متكامل من الخدمات المادية والعينية لمواجهة متطلبات الحياة اليومية[٢].

- **ولقد حدد الحزب الوطني والحكومة تلك الأسر الأولي بالرعاية ضمن المجموعات التالية وهي[٣].**

١- الأسر الحاصلة علي الضمان الاجتماعي.

٢- الأسر التي تنطبق عليها شروط الحصول علي الضمان الاجتماعي ولا تحصل عليه.

٣- أسر تعولها امرأة ويقل فيها دخل الأسر عن خط الفقر المقدر للأسر.

٤- أسر العمالة الهامشية ذات الدخل المتقطع.

---

(١) الأمانة العامة للحزب الوطني : أوراق سياسات مسانده الأسر الفقيرة، المؤتمر السنوي الرابع ، مرجع سبق ذكره ، ص٥٦ .

(٢) سارة صالح عياده: نحو تحديد احتياجات الأسر الفقيرة في مشاريع الإسكان الخيري، المؤتمر العلمي التاسع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦ ، ص٢١٦،.

(٣) الأمانة العامة للحزب الوطني: أوراق سياسات مسانده الأسر الفقيرة، المؤتمر السنوي الرابع ، مرجع سبق ذكره ، ص٣.

obeikandi.com

ولقد أستهدف برنامج الحكومة لتمكن الأسر الأولي بالرعاية نوعية محدده من الأسر تقع ضمن تلك المجموعات السابقة وهي الأسر الفقيرة التي تعولها امرأة كأسر المطلقات والأرامل وأسر المسجونين الآتى لا عائل لهن وذلك لما تعانيه تلك الأسر من شده الاحتياج والحرمان وتتحمل فيها المرأة أعباء متزايدة لحماية الأسرة[١].

وتأكيداً علي أولوية تلك الأسر للرعاية المجتمعية نجد أن الواقع المحلي يشهد تزايداً كبيراً في أعداد الأسر التي ترأسها إناث والتي تشكل شريحة كبيرة من أفقر الفقراء في المجتمع حيث تعد ظاهرة الأسر الفقيرة التي تعولها امرأة ظاهرة متنامية تتزايد بسبب تفاعل مجموعة من المتغيرات المجتمعية التي تلقي بأعراض مرضية علي المرأة وأسرتها ومجتمعها الذي يكون هو الخاسر الأول والأخير[٢].

لذا يجب إلقاء الضوء علي أهم المشكلات التي تواجهها الأسر الأولي بالرعاية ونجد منها:

١- مشكلة السكن:[٣].

فقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن عدد كبير من الأسر الأكثر فقراً تقطن في مساكن غير ملائمة تنقصها الاشتراطات الصحية،

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص٥.

(٢) تومادر مصطفي صادق: مرجع سبق ذكره ،ص٣٢٨٩.

(٣)عادل عازر: تجربة في مواجهة مشكلة الفقر، وحدة بحوث الأسرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، التقرير الثاني (أنماط من حياة الفقراء للأسر الضمانية)، ١٩٨١، ص ص١٨٠: ١٨٤.

فعدد كبير يقطن في مساكن مكونة من غرفة واحدة وتقتصر إلي المرافق الأساسية مثل المياه الصالحة للشرب والكهرباء والمجاري أو الصرف الصحي، ودورات المياه مشتركة إن وجدت.

٢- مشكلة الغذاء:

تتناول هذه الأسر أقل المواد الغذائية تكلفة، وهو بطبيعة الحال محدد في نوعياته وتتمثل أخطر صور الحرمان لدي بعض هذه الأسر فيما يتناولونه من أطعمة ناقصة في قيمتها وعناصرها الغذائية.

٣- مشكلة الكساء:

الأسر المعدمة تشتري كسائها بطريقة غير منتظمة، كلما استطاعوا ذلك وهذا ناتج عن انخفاض دخولهم ولكنهم يحصلون علي الكساء من الغير ومن أهل الخير.

٤- مشكلات صحية:

ترتبط الظروف الصحية بالظروف المعيشية لتلك الأسر فالنتيجة الطبيعية لتدني المستوي المعيشى لتلك الأسر هو التدنى في المستوى الصحي ومعاناة الكثير من أفراد تلك الأسر من الأمراض المزمنة وكان أكثرها انتشاراً أمراض فقر الدم نتيجة سوء التغذية.

٥- مشكلات خاصة بالقدرات الفنية والعلمية:

فالأسرة شديدة الفقر لا تعاني فقط من نقص الغذاء أو الكساء بل يمتد الحرمان إلى أشياء لا تقل خطورة عنها مثل النقص والحرمان في القدرات المعرفية والفنية والعلمية وذلك نتيجة الأمية وسوء الخدمات

التعليمية المقدمة لتلك الأسر[1].

وقد حددت (نادية حليم) بعض المشكلات التي تواجهها الأسر الفقيرة التي تعولها امرأة وهي:

١- الافتقار إلى أجور ثابتة يمكن أن تفى باحتياجات الأسرة، وحتى المعاشات البسيطة التى تصرف من قبل الضمان الاجتماعي، فإن الحصول عليها يحتاج إلي الانتقال إلي المكاتب الخاصة بوزارة التضامن مما يشكل صعوبة لهن من حيث التكلفة في التنقل والجهد الذي لا تستطيع كبيرات السن أن يقمن به.

٢- تعاني هذه الأسر من ظروف سكن متدنية وتفتقر إلي أبسط القواعد الصحية وتكاد منازلهن تخلو من الحد الأدنى من الأثاث والأغطية والمفروشات والأدوات.

٣- لا تتمتع النساء اللاتى يعولن أسرهن بالمميزات التي تمكنهن من الالتحاق بالوظائف ذات المردود الجيد وذلك لنقص التعليم والخبرة والتدريب والظروف الاقتصادية المتدنية ومشاكل التوفيق بين مهام الأسرة والسعي وراء الرزق.

٤- تدفع الضائقة الاقتصادية هذه الأسر إلي حرمان الأبناء منها من التعليم خاصة الفتيات ودفعهن إلي العمل للحصول علي دخل إضافي يمكن أن يساعد في مواجهة نفقات المعيشة.

٥- في بعض الحالات أدى الأمر ببعض الأمهات إلى تسليم أطفالهن إلي

---

(١) نفس المرجع السابق : ص١٨٦.

openkanar.com

الملاجئ لعجزهن عن الإنفاق ورغبتهن في نفس الوقت أن ينال هؤلاء الأطفال حظاً من التعليم من خلال تواجدهم في هذه الملاجئ[1].

خامساً: البرامج الحكومية المقدمة للأسر الأولي بالرعاية:

تقدم الحكومة المصرية تحت مظلة الرعاية الاجتماعية مجموعة من البرامج للرعاية الأسر الفقيرة وشديدة الاحتياج لتخفيف حده الفقر من خلال عدة قنوات تشمل تقديم المساعدة إلي تلك الأسر مباشرة عن طريق وزارة التأمينات (وزارة المالية حالياً) والشئون الاجتماعية (التضامن الاجتماعي حالياً) والبرامج المجانية للتعليم ومحو الأمية عن طريق وزارة التربية والتعليم وتقديم الرعاية الصحية المجانية من خلال الوحدات الصحية المحلية ودعم أسعار الخبز والدقيق والسكر وزيوت الطعام من خلال وزارة التجارة والتموين (التضامن الاجتماعي حالياً)[2].

ويعد الضمان الاجتماعي من البرامج التي اعتنقتها الحكومة لتخفيف حده الفقر ويستهدف هذا البرنامج أشد الأسر فقراً والذين لا يشملهم برنامج التأمينات الاجتماعية.

ويعرف الضمان الاجتماعي بأنه تدابير تضعها الحكومة وعاده ما تكون في شكل قانون ينظم تقديم المساعدات المالية التي تؤدي إلي حماية المواطنين وتأمين حياتهم ضد مخاطر الحياة العادية مثل المرض، البطالة،

---

(١) نادية حليم سليمان : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٧٨ : ٧٩.

(٢) راجي أسعد وملك رشدي: الفقر واستراتيجيات مواجهته في مصر، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩، ص٤١.

obeikandl.com

وفاه عائل الأسرة والمعاقين غير القادرين علي العمل[١].

كما ينصرف مفهوم الضمان الاجتماعي إلي " ذلك النظام الذي يتضمن مجموعة من القواعد والإجراءات التي تستهدف توفير مستوى معيشة مناسب للأفراد الخاضعين لهذا النظام، مع توفير أوجه الرعاية الصحية وكفالة حياة كريمة للأفراد الذين لا يتاح لهم مستوي معيشة ملائم بسبب انقطاع الدخل أو الأفراد الذين يعانون الفاقة " [٢].

هذا ويتحدد الضمان الاجتماعي في ظل القانون رقم ٣٠ لسنه ١٩٧٧م بأنه "برنامج رعاية يهدف إلي توفير الاستقرار المادي لتلك الأسر ذات الدخل المحدود عن طريق توفير حد أدني من الدخل لهم، حيث أعجزتهم ظروفهم الاجتماعية أو الصحية أو العمرية عن العمل في الوقت الذي لا يخضعون فيه لأى نوع من التأمينات الاجتماعية لأسباب خارجة عن أإرادتهم " [٣].

ومن أهم البرامج المقدمة للأسر الأولي بالرعاية والمرتبطة بالقانون المصري الحالي للضمان الاجتماعي:

(أ) المعاشـــــات:

وهي مساعدات مالية دائمة تصرف في صورة معاش ضماني شهري، وقد جاء في صدد المعاشات قرار رئيس مجلس الوزارة رقم ١٦١٣السنه ٢٠٠٦ بزيادة المعاشات الضمانية الخاصة بالفئات المستحقة على النحو التالى:

عدد أفراد الأسرة	قيمة المعاش الشهري
فرد واحد	٧٠جنية

---

(١) أحمد شفيق السكري : مرجع سبق ذكره ، ص٤٩٩

(٢) محمد العمرى: التحرر من الفقر، الضمان الاجتماعي في الميزان "دراسة ميدانية" ، مركز دراسات قضايا المرأة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص٢٩.

(٣) وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية: الضمان الاجتماعي والإغاثة، ١٩٩٨م ، ص١.

obeikandl.com

فردين	٨٠جنية
ثلاث أفراد	٩٠جنية
أربعة أفراد	١٠٠جنية

قد جاء هذا القرار تعديلاً لأحكام قانون الضمان الاجتماعي الصادر بالقانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٧٧ والقوانين المعدلة له والخاصة بالمعاش الضمان والتي تصرف للفئات التالية (اليتيم - الأرملة – المطلقة- العاجز- أبناء المطلقة إذا توفت أو سجنت أو تزوجت – الشيخ- العانس- أسرة المسجون ثلاثة سنوات فأكثر)[1].

(ب) المساعـــــدات ومنها:

١- مساعدات شهرية:

وهي مساعدات مؤقتة تصرف شهرياً لفترات محدده، وقد صدر القرار الوزاري رقم ٧٠ لسنه ٢٠٠٦ بتعديل ما قبله كالتالي: منح مساعدات شهرية من الصندوق المحلي للمساعدات إلي الأسر المحتاجه التي لا تصرف معاشاً وذلك في الحالات الآتية.

- الحامل: ابتداء من الشهر الثالث للحمل حتى الوضع
- الرضيع: حتى يتم عامه الثاني
- الأسرة التي يكون عائلها مسجون: لا تقل مدة السجن عن شهرين ولا تزيد عن ثلاثة سنوات
- الأسرة التي يهجرها عائلها: لمدة لا تقل عن ستة أشهر
- حالات المرض: وهي إصابة رب الأسرة بمرض يمنعه عن العمل وجاوز

---

(١) وزارة التضامن الاجتماعي: قرار وزير التضامن الاجتماعي ، (قطاع الشئون) رقم ٦٧ لسنه ٢٠٠٦ ، والخاص بنظام المعاشات ، ص١

openkandil.com

الثلاث أشهر.

- الطفل المعاق ذهنياً: الأسرة المولود لها طفل معاق ذهنياً.
- المنحة الدراسية: للأسر المستحقة للمساعدة ولها ابن بالتعليم الأساسي[1].

٢- مساعدات الدفعة الواحدة:

وقد صدر قرار وزاري رقم ٦٨ لسنه ٢٠٠٦ بفئات وقواعد وشروط صرف مساعده الدفعة الواحدة كالتالي:

منح المساعدة للحالات الآتية:

- الحالات الفردية: حالات ملحة لا يزيد متوسط دخل الأسرة عن ٣٠٠ج.
- مصاريف التعليم: أن يكون الطالب مقيد بالتعليم ولا يزيد نصيبه من الأسرة عن ١٠٠ج.
- مصاريف الجنازة: تصرف لأصحاب المعاشات وأسرهم.
- مصاريف الوضع: تصرف لأصحاب المعاشات وأسرهم[2].

وهناك مساعدات مالية تمنح مرة واحدة في حالة الكوارث الطبيعية والنكبات العامة والفردية ومنها.

---

(١)وزارة التضامن الاجتماعي: قرار وزير التضامن الاجتماعي (قطاع الشئون) رقم ٧٠ لسنه ٢٠٠٦ ، والخاص بفئات المساعدات الشهرية النقدية وشرط صرفها ، ص ص ١: ٣

(٢) وزارة التضامن الاجتماعي: قرار وزير التضامن الاجتماعي (قطاع الشئون) ، رقم ٦٨ لسنه ٢٠٠٦ ، والخاص بفئات وقواعد وشروط وأوضاع وإجراءات صرف مساعدات الدفعة الواحدة ، ص١

obeikandl.com

- مساعدات عاجلة مثل (مساعدة الوفاة- مساعدة الإصابة- مساعدة الإعاشة).

- مساعدات آجلة (تقدير قيمة الخسائر من الأموال والممتلكات الثابتة والمنقولة وتصرف المساعدة من خلالها).

وقد جاء في هذا الصدد قرار وزير التضامن الاجتماعي رقم ٦٩ لسنه ٢٠٠٦بشروط وأوضاع وقواعد وإجراءات صرف المساعدات فى حالات الكوارث والنكبات العامة والفردية[١].

(ج) المشروعـــات:

وقد جاءت المادة ١٣ للقرار الوزاري رقم ٦٧ الصادر بتاريخ ٢٠٠٦/٤/٩ تنص علي أن (يجب علي مديرية التضامن الاجتماعي المختصة في حالة ثبوت صلاحية أحد أفراد الأسرة للقيام بتنفيذ مشروع إنتاجى أو خدمي إخطار الإدارة المختصة بالمديرية لتدريبه وتقدم له مساعدة مالية دفعة واحدة لا ترد أو القروض الصغيرة لتنفيذ ذلك المشروع)

وجاء هذا القرار لمساعدة الأسر الأولي بالرعاية علي الشروع في إنشاء مشروعات صغيرة بتقديم يد العون والمساعدة إما عن طريق الدعم المادى فى صورة مساعدة مالية دفعه واحدة لا ترد أو عن طريق برامج تدريبية تأهيلية للقائم على المشروع[٢].

---

(١) وزارة التضامن الاجتماعي: قرار وزير التضامن الاجتماعي (قطاع الشئون) ، رقم٦٩ لسنه ٢٠٠٦ ، والخاص بشروط وأوضاع وقواعد وإجراءات صرف المساعدات في حالات الكوارث والنكبات العامة والفردية ، ص٢

(٢) وزارة التضامن الاجتماعي: قرار وزير التضامن الاجتماعي (قطاع الشئون) رقم ٦٧لسنه ٢٠٠٦ المادة ١٣ ، والخاصة بإقامة المشروعات الإنتاجية أو الخدمية لصالح أفراد الأسر الضمانية ، ص٤

openkandil.com

سادساً: رعاية الأسـرة فـى الإسلام:

- **معني الأسرة فى الشريعة الإسلامية: -**

هناك ثلاث آراء لتوضيح معني الأسرة منهم رأي اللغة العربية وهي لغة دول الشرق وهناك رأي اللغة الإنجليزية كأحد لغات دول الغرب وهناك رأي الشريعة الإسلامي لوضع تعريف يوضح معني الأسرة.....

ونبدأ برأي اللغة العربية: لو استعرضنا معاجم اللغة العربية لوجدنا أن الأسرة مشتقة في أصلها– من (الأسر).

و(الأسر) لغة- يعني القيد ويقال (أسره)- أسراً وإساراً: قيده، و(أسرة) أخذه أسيراً[1].

فأصل الأسر، هو القيد برباط، ثم اتسع معناه فصار يشمل أي قيد فيما بعد، برباط، أو بدون رباط.

وقد يكون هذا القيد أو الأسر، طبيعياً، لا فكاك منه، كما نري في حالة الخلق، حيث يولد الإنسان أسيراً لمجموعة من الصفات الفسيولوجية – كالطول والقصر، والنحافة والامتلاء، ولون البشرة....

ولذلك يقال:

(أسره) الله، خلقه، و (شددنا أسرهم)، أي خلقهم أو شد الله أسره أحكم خلقه[2].

---

(١) المعجم الوسيط – قام بإخراجه: إبراهيم مصطفي وآخرون واشرف علي طبعة: عبد السلام هارون– الجزء الأول مجمع اللغة العربية – ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م ، ص١٧ .
– نقلاً عن عبد الغني عبود : الأسرة المسلمة، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٧٩ .

(٢)محمد بكري عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، القاهرة ، مطبعة مصطفي الحلبي ،١٩٥٠، ص٢٧

- وقد يكون هذا القيد أو الأسر صناعياً أو مصطنعاً كأسر عدو في معركة حربية، حيث كان قبل الأسر حراً.
- كذلك يكون هذا القيد أو الأسر اختيارياً يرتضيه الإنسان لنفسه بل ويسعى إليه ومن هذا الأسر الاختيارى اشتقت الأسرة حيث نجد(الأسرة) هي الدرع الحصين والأسرة أهل الرجل وعشيرته والأسرة الجماعة التي يربطها أمر مشترك [١].

وأخيراً نجد أن الأسرة في اللغة العربية عرضت علي أنها لون من ألوان الأسر أو القيد الاختياري لما ينتج عنها من أعباء ملقاة علي الإنسان ومسئوليات كبيرة.

- **الرأى الغربى والذى تمثله اللغة الإنجليزية:**

في الوقت الذي تنشق فيه الأسر في التراث الشرقي من المسئولية نجدها تنشق في التراث الغربي من مجرد (الألفة)، أو (التعارف).

ويطلق علي الأسرة الإنجليزية لفظ Family، وهي مشتقة من الإنجليزية من كلمة Familiar، بمعني "معروف جيداً" أو "شهير" [٢].

وإذا كان المحور الأساسي للأسرة هو التعارف بين أفرادها، فإن الأسرة بمعناها القريب تكون أسرة من هذا المنظور قبل أي شئ آخر ولذلك نجد لفظ الأسرةFamily في اللغة الإنجليزية،

---

(١) المعجم الوسيط : مرجع سبق ذكره ، ص١٧

(2) The Concise Oxford Dictionary، of Current English، Edited by ; H.W. Fowlrr and F .G. Fowler ، Baseed on ; The Oxford Dictionary; Fourth Edetion ، Revised by ; E.Macintosh , Oxford، al The Daredon Press , 1951 , P.425

obeikandi.com

لا يقتصر علي الأسر الآدمية وحدها وإنما يتسع ليشمل كل جماعة بين أعضائها مثل هذا التعارف فنجد الأسرة: مجموعة الأعضاء التي يضمها منزل واحد من أباء وأطفال وخدم [١].

أو هى تعنى (العائلة – السلالة- القبيلة- الطائفة- الطبقة- النسب- رباط القرابة) [٢].

وقد تكون هذه الأسرة في القرب- مجموعة حيوانات من أنواع مختلفة يضمها قفص واحد والفرد في هذه الأسرة كما يبدو مرتبط بأسرته ارتباط مصلحة وهو مستعد كما يبدو أن يغير ارتباطه هذا في أية لحظة إذا أظهرت مصلحة جديدة، أو إذا تغيرت الظروف من حوله فلا عواطف إنسانية نبيلة وراء هذا الارتباط [٣].

وجاءت الشريعة الإسلامية مخالفة لهذان الرأيان:

حيث نجد أصل الأسرة في اللغة العربية هو القيد- وما تحمله الكلمة من ظلال وإيحاءات نفسية توحي بالعبء الملقي علي الإنسان ومدي ثقل هذا العبء.

ومن ثم لم ترد كلمة (الأسرة) إطلاقا بهذا اللفظ في القرآن الكريم وإنما نجد كتاب اللّه المحكم يستخدم كلمة (الأهل) بمعني الأسرة كقوله تعالي:﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ (التحريم: آية ٦)

---

(1) Ibid ، P .428

(٢)إسماعيل مظهر : قاموس النهضة في اللغتين الإنجليزية والعربية ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٤ ، ص ٥٥١.

(3)The Concise Oxford Dictionary Of Currant English ; Op .Cit . P 428.

obeikandl.com

فكلمة الأسرة مشتقة من القيد وليست الأسرة فى الإسلام قيداً، وإنما هي راحة نفسيه وسكينة وطمأنينة بدونها لا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة إنسانية حقه (فالأهل) فى اللغة بمعني (أنس) أي استراح وهدأ فيقال (آنسه) مؤانسه: لاطفه وأزال وحشته [1].

- **رعاية الأسرة فى الإســلام:**

لقد اهتم الدين الإسلامي بالأسرة لأنها تعتبر اللبنة الأولي التي يقوم عليها البناء السليم للمجتمع، فالأسرة في الإسلام ضرورة دينية اجتماعية حيث أن الزواج يمثل نصف الدين وكان اهتمامه بها لدرجة انه لم يترك أمراً من أمورها إلا وسن له مجموعة من القواعد والضوابط[2].

واهتمت الشريعة الإسلامية بالزواج باعتباره الدعامة الأساسية التي يقوم عليها بناء الأسرة، وتولي الشارع الحكيم رعايته بتفصيل قواعده وتحديد أحكامه منذ التفكير فيه، ثم أحاطته بعنايته منذ قيامه حتى ينتهي بالموت أو بغيره ولم يتركه للناس يقيمون قواعده وأصوله ويصنعون شرائعه وأحكامه ليكتسب بهذه الرعاية قدسيه وحماية، فالإسلام يحيط عقد الزواج بسياج من القدسية ويضفى عليه من الجلال ما يميزه عن سائر العقود ويسمو به فوق ما يرتبط به الناس في شئون حياتهم من التزامات وينزله في النفوس منزلة المهابة والإكبار، وقد بغض الإسلام الناس في الطلاق وصوره في أبشع صورة، وحث المسلمين علي إتقائه، وفي هذا يقول الرسول (ﷺ):(ابغض الحلال إلي الله الطلاق)

---

(١) المعجم الوسيط : مرجع سبق ذكره ، ص٣١ .

(٢) سلوي علي سليم : الإسلام والضبط الاجتماعي ، القاهرة، مكتبة وهبة ، ١٩٨٥، ص١٨٠.

كما دعى الإسلام إلي البر بالوالدين وصلة الرحم[1] ولقد جاء في كتاب الله الكريم بشأن ذلك "﴿وَوَصَّيْنَا الْأِنْسَانَ بوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً﴾ (الأحقاف: آية ١٥)

ويحث الدين الإسلامي أيضاً حثاً قوياً علي بناء البيوت وتكوين الأسر ويندد تنديداً عنيفاً بالفرار من تبعات الزوجية وواجبات الأسرة، فيؤكد أن الطفل بين يدي والده أمانه كبيرة، يجب عليه أن يرعاه حق رعايته، ولذلك طالب الإسلام الوالد بأن يسهر علي طفله في تربيته وتعليمه ويجنبه الفقر والضعف والضياع[2].

وفي هذا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام (أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم فإن أولادكم هديه إليكم) رواة ابن ماجة بسند ضعيف

ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم أيضاً "رحم الله والدا أعان ولده علي بره"

أي أحسن إليه في تربيته وتقويمه وتوفير أسباب السعادة له، حتى إذا كبر الولد وقدر، تذكر جميل والده معه فقابل الإحسان بالإحسان[3]. ولعل القرآن الكريم يرمز إلي هذا حين يقول للولد في شأن أبويه: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ (الإسراء: آية٢٤)

ولقد حدد القرآن الكريم الحقوق والواجبات للزوجين بتكافؤ تام وعدالة كاملة تتفق والدور المنوط بكل منهما في بناء الأسرة حسب طبيعته

---

(١) أحمد الشرباصى : الدين والمجتمع، القاهرة، المطبعة العربية ، ١٩٧٠ ، ص١٥٥.

(٢) نفس المرجع السابق : ص١٦٣.

(٣) نفس المرجع السابق : ص١٦٤.

obeikandl.com

التي خلقه الله عليها [1].

وقال الله تعالي في هذا الأمر: ﴿لرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء:٣٤)

ويقول رسول الله ﷺ: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع أهل بيته، والمرأة راعية علي بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) متفق عليه

ولقد عمل الإسلام علي رعاية الأسر خاصة الأسر الفقيرة والمحتاجين منها وذلك بتقديم العون والمساعدة لهم والخدمات الاجتماعية المتعددة والتي تحتاج أولاً وقبل كل شيء إلي إمكانيات وطاقات ونفقات مادية، والإسلام هيأ لنا هذه الطاقات عن طريق ما شرعه من حقوق في المال تؤدى إلي المجتمع من خلال:

أ-الزكـــاة:

فرض محتوم وحق معلوم يؤخذ من أموال القادرين والأغنياء، ليرد علي المحتاجين والضعفاء، وينبغي ألا يقتصر نظرنا إلي الزكاة علي أنها نقود أو أشياء تؤخذ من هذا لتعطي لذاك، بل ينبغي أن يتفسح نظرنا ليستوعب المزايا الاجتماعية غير المباشرة التي تؤدى إليها الزكاة، فالزكاة في الواقع تستتبع العمل والإنتاج والكسب.

---

(١) سامية مصطفي الخشاب : علم الاجتماع الإسلامي ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٤، ١٩٨٧، ص ٥٠

obeikandl.com

كقوله تعالي﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (النمل:٣)

ب- نفقه الأقارب:

وهي كل ما فردة الإسلام من أموال يدفعها المسلمون إلي ذوي قرباهم الذين هم في حاجة إليها.

كقوله تعالي:﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (الإسراء: آية ٢٦)

ج- الأوقاف الخيرية:

ومن الخدمات الاجتماعية التي يكتسبها المجتمع عن طريق الدين نظام الأوقاف الذي عرفه الإسلام منذ أقدم العصور، واستطاع هذا النظام أن يوفر للأمة الكثير من الخيرات والمعونات للضعفاء والأسر الفقيرة والمعوزين وأصحاب الضوائق المالية المختلفة.

وكان من أهم صور الرعاية الاجتماعية في الإسلام المقدمة للأسرة وللمجتمع الإسلامي عامة:

- **التكافل الاجتماعى:**

الذي اعتبره عبد العزيز مختار "أساس العلاقات بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع المسلم"[١] وقد اختار محمد نجيب توفيق التكافل الاجتماعي كأساس للرعاية الاجتماعية في الإسلام[٢].

---

(١) عبد العزيز مختار: المنظور الإسلامى للخدمة الاجتماعية في مجال توفير الرعاية الاجتماعية، مجلة الخدمة الاجتماعية ، الكويت، مجلة الأول ، ١٩٨٦ ، ص١٠٦.

(٢) محمد نجيب توفيق : أضواء علي الرعاية الاجتماعية في الإسلام ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤ ، ص٥٠.

obeikandi.com

فالرعاية الاجتماعية في الشريعة الإسلامية تعتمد علي مبدأ التكافل الاجتماعي حيث أنه يقر بان المحتاج إلي الرعاية تقع مسئوليه رعايته علي المجتمع وله حق المطالبة بها والتفاوض بشأنها لذا جعل كفالة المحتاج علي أفراد أسرته مسئوليه مقررة سواء كان طفلاً أو أرمله أو مطلقة أو عاجزاً عن الكسب، فإذا عجزت الأسرة عن هذه الكفالة انتقلت المسئولية للدولة التي تتكفل برعاية المحتاج، ولم يجعل هذه الكفالة تصدقاً أو إحساناً ولكنه قانوناً وللتكافل الاجتماعي في الإسلام شقين واضحين:

أولهما: القائم علي التراحم وهو غالباً ما اتصل برعاية الأسرة لذوى قرباها وقد اعتمد الإسلام في ذلك علي الصلة الطبيعية التي تدفع أفراد الأسرة إلي رعاية شئون الأبناء والأقارب واليتامى والأرامل منها وهي رعاية أدبية أكثر منها مادية وإن كان قد أوجب الكفالة المادية بوضوح، وإن كان الاهتمام الأكثر بالعلاقات الإنسانية داخل الأسرة.

ثانيهما: وهو التكافل المادي فقد حدد الشارع مسئولية المجتمع تجاه المعوزين والمحتاجين فأوجب لهم حقا معلوماً وإن لم يقلل أهمية الرحمة والشفقة بل حث عليها في كل مناسبة.

فقال تعالى موضحاً أهمية صلة الأرحام أجل توضيح ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء:١)

فقد جعل تعالى أول أساس للرعاية الاجتماعية هى العلاقات الإنسانية التى تقوم داخل الأسرة بين ذوى الرحمة، وهذه العلاقات تفوق العلاقات المادية ولقد جعل تقوى الله مصحوبة بهذا التراحم.

أما إذ عجزت الأسرة بأفرادها عن هذه الكفالة الاجتماعية فقد أوضح الله تعالى فى هذا المجال مسئولية المجتمع نحو البائس المحتاج فى قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (المعارج: آية ٢٤: ٢٥)

وهذا يوضح بأجل المعانى مسئولية القادرين فى المجتمع نحو السائل والمحروم ولم ينوه أن لهم حقاً فى أموال الأغنياء فحسب ولكنه قرر أنه حق معلوم أى قرر أنه نظام يعتمد على التشريع والتنفيذ فى تحديد الحق المعلوم[1].

ـ خاتمـــة:

لقد تعرض الباحث فى هذا الفصل للمقومات الأساسية التى تقوم عليها الأسرة من مقوم اقتصادى ومقوم صحى ومقوم نفسى ومقوم دنى ومقوم اجتماعى وتعرض الباحث أيضاً لأهم الوظائف التى تقوم بها الأسرة من وظيفة جنسية وبيولوجية ونفسية ووظيفة اقتصادية، وتعليمية ودينية وثقافية ووظيفة التنشئة الاجتماعية كما تطرق الباحث إلى مداخل دراسة الأسرة وعرض لبعض العلماء تصنيفاتهم لتلك المداخل، ولكن ركز الباحث على مدخل نظرية الدور ومدخل نظرية النسق ومدخل العلاج الأسرى وذلك إحساساً بملائمة تلك المداخل والدراسة الحالية، كما ألقى الباحث الضوء على الأسر الأولى بالرعاية والمشكلات التى تواجههم

---

(١) محمد سيد فهمى: الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعى، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٨، ص ١١٤.

obeikandi.com

كذلك دور الحكومة فى التخفيف من حدة تلك المشكلات من خلال برامج الضمان الاجتماعى والتى قدمت لتلك الأسر فى صورة مجموعة برامج تتمثل فى معاشات ضمانية شهرية ومساعدات ضمانية ومشروعات صغيرة ضمانية، كما تطرق الباحث أخيراً وهو مسك الختام إلى دور الإسلام فى رعاية الأسرة وحث المجتمع على إحداث التكافل الاجتماعى بينهم كى لا يكون هناك سائل أو محروم.

opeikandl.com